

كلاسيك

حصاد «البستان» في منتصف الطريق، هرباً من الجحيم وتوقاً إلى الجنة

فرقة شابة
روك و«نشاز»!

«نشاز» هو اسم فرقة لبنانية شابة، تعتمد الروك/ بلوز وبعض الأنماط القريبة. يمكن تحميل اسمها معاني عدة، أولها، المعنى المباشر للعبارة الذي يدل على عدم ادعاء الفرقة المشروع الفني المحاط تقنياً من كل جوانبه الموسيقية. المعنى الثاني، ربما المقصود منه الرد على النشاز الذي تمارسه الدولة والمجتمع بالسلاح ذاته، ثالثاً، الخروج عن القاعدة (الاجتماعية، السياسية، الأكاديمية...) ما دام الخضوع لها لا يناسب التطلعات.

تأسست الفرقة عام 2009، وقدمت حفلتين منذ أكثر من سنة. في كل مرة، كانت تفرض الظروف مغادرة موسيقيين وانضمام آخرين إلى العنصر الثابت في الفرقة ومؤسسها، فراس، الذي يتولى كتابة معظم أغاني الفرقة وموسيقاها. وهذا ما يتكرر أيضاً في حفلاتها المرتقبة مساء الأحد المقبل في نادي Mojo البيروتي.

لا تعول الفرقة على استعادة الكلاسيكيات، بل تجهد لصنع أغنياتها، وبت ريبورتوارها يضم نحو عشرين أغنية، كلها باللهجة اللبنانية. لناحية النص، لا تخرج عما يمكن أن توجي به التراكبات (أو «التكسات»). كما يصن فراس على تسميتها (السياسة، والعاطفية، والاجتماعية، وحتى الأكاديمية الجامعية، وما قد تولده سلباً، من إحباط وبأس أو سخرية وتهكم، وإيجاباً، من وعي وخبرة، كذلك تعتمد الواقعية والشاعرية، والعبارات البسيطة التي يشوبها أحياناً بعض التسرع.

تقول إحدى الأغنيات «إذا بك بيت/ ما عندي بيت/ إذا بك في/ تنروق شوي/ ما في ضمان/ بس في أمان...». وتقول أخرى «صار لازم تفهم / إنو عم تحلم/ وجودك مبهم/ فنش بالمعجم/ صار لازم تفهم/ إنو ما في وقت/ والفوق وتحت/ بيخلص عالسكت...». قد تلخص هذه المعاني جزءاً من هواجس الفرقة، لكنها تطلال الوضع الذي يقف عنده معظم الشباب في مرحلة الانتقال إلى بناء المستقبل.

تضم «نشاز» إلى فراس (غيتار كهربائي وغناء)، علي (غيتار)، وميريم (غناء ومشاركة في كتابة النصوص - الصورة)، ومحمود (باص) ورامي (درامز). وحتى الآن، لا يمكن التعرف إلى أعمالها إلا من خلال الحفلات، لكن الفرقة تعزم تسجيل حفلة Mojo ورفع مقتطفات منها إلى الشبكة العنكبوتية، قبل أن تقدم لاحقاً على خطوة أكثر جدية ومهنية، وهي إصدار اليومها الأول الذي يصطدم مجرد فكرة تسجيله بالهاجس المادي.

بشير...

أمسية «نشاز»: 9:30 مساء الأحد 13 آذار (مارس) - نادي «موجو» (الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/443033

وحسناً فعلت. أما العمل الثاني فهو عمل من الصف الثاني في فئة موسيقى الحجرة لبتوفون (بعد رباعيات الوترية وبعض ثلاثيات البيانو). إنه السباعي (op. 20) الذي يجمع بين آلات النفخ والوترية.

مساء غد، يستقبل «البستان» عازفة الترومبت البريطانية الشهيرة اليسون بالسوم التي تؤدي برنامجاً واسعاً (برفقة توم بوستر على البيانو)، يمتد من حفلة الباروك إلى القرن العشرين. دون المساس بالمستوى التقني الذي تتمتع به بالسوم وبأدائها، لا ترضي هذه الأمسية إلا جزءاً من الجمهور، بما أن البرنامج مليء بتوليقات ومقتطفات، الأمر الذي لا يستسيغه المستمع الكلاسيكي الجدي. أما محبو Bel Canto الأوبرالي والإيطالي والغناء الأوبرالي الأوروبي عموماً، فمؤدعهم مساء السبت في 12 آذار (مارس) الجاري مع السوبرانو الألبانية إينفا مولا. يليها مساء الأحد عازف الكمان فاليري سوكلوف وعازفة البيانو كاترين سنوت اللذان يعودان إلى المهرجان بعد مشاركة في دورة 2008، وسيدمان أمسية قد تكون الأجمل هذا الأسبوع، مع موزار (السوناتة K. 301) وغريغ (السوناتة الثالثة) وبرامز (السوناتة الأولى) ورافيل (Tzigane).

أما مساء الاثنين المقبل في 14 آذار الجاري، فنقدم الأوركسترا الفهارمونية اللبنانية، بقيادة جيانلوقا مرتشيانو، أمسيته الأولى في هذه الدورة، على أن تؤدي السمفونية الأولى المسماة Der Titan (الجبار) لغوستاف مالر. إنها من المقطوعات الأكثر نعومة في ريبورتوار المؤلف النمساوي إذا ما قارناها بسمفونياته الأخرى (وبالتأكيد اختيرت دون سواها لهذا السبب). لا خطورة كبيرة متوقعة في أداء هذا العمل من الأوركسترا الوطنية إلا في الحركة الرابعة التي تعد الأصعب تقنياً. فبعد الحركة الثالثة التي يستخدم فيها مالر لحن تهويدة FRERE JACQUES المعدل ليصبح مظلماً، ستفجر الأوركسترا بالصراخ هرباً من الجحيم وتوقاً إلى الجنة.

«مهرجان البستان»: حتى 27 آذار (مارس) الجاري - أوديتوريوم إميل البستاني (بيت مري/ المتن). للاستعلام: 04/972980 و03/752000

الحسنة العمل الأقل أهمية في هذه الفئة، فيما يطال ريبورتوارها معظم كونشرتوهات البيانو الكبيرة من كل العصور. في الثاني من آذار الجاري، سقط دينيس كوجوخين في فخ كونشرتو البيانو الثاني لبرامز، لكنه نجح إلى حد مقبول في مواجهة مواطنه سيرغي بروكوفيف، الذي أدى من ريبورتواره كونشرتو البيانو الثاني أيضاً. أما المفاجأة الأبرز فأتت في الأمسية التي جمعت الثنائي الروسي إدوارد كونز وإيليا رشكوفسكي. على أقل تقدير، يمكن تسجيل هذين الاسمين في لائحة النجوم المحتملين في السنوات المقبلة. كلاهما كان جيداً، مع مهارات إضافية لمصلحة كونز الذي

«الأوركسترا الفهارمونية اللبنانية» ستؤدي سمفونية «الجبار» لغوستاف مالر

يتمتع بشخصية محببة، كما يظهر فهماً عميقاً لما يعزف، فهو لا ينفذ العمل بقدر ما يؤديه. هذا المساء يقدم أعضاء من الأكاديمية الصيفية التابعة لأوركسترا فيينا الفهارمونية أمسية يؤدون خلالها رباعي البيانو (بيانو، كمان، فيولا وتشيلو) لدفورجك. ترك المؤلف التشيكي الكبير رباعين من هذا النوع، وهما ليسا أفضل ما كتب في موسيقى الحجرة، لكن من بينهما، فضلت المجموعة الرباعي الثاني (op. 87)...



اليسون بالسوم

بعد استراحة قصيرة، يعود المهرجان اللبناني المتخصص بالموسيقى الكلاسيكية ليستأنف أمسياته. في الأيام المقبلة، موعد مع الأوبرا، والترومبيت على طريقة البريطانية اليسون بالسوم

بشير صفيير

اجتاز برنامج «مهرجان البستان» لموسم 2011 نصف الطريق منذ انطلاقه في 22 شباط (فبراير) الماضي. خلال هذه الفترة، أتم البرنامج المجموعة الأولى من مواعيده التي طالت الموسيقى الكلاسيكية في معظم أشكالها (موسيقى حجرة وأوركسترا، عزف منفرد، غناء أوبرالي، إنشاد كورالي ديني...) إضافة إلى أمسية جاز وأخرى شرقية. بعد استراحة قصيرة، سيستأنف «البستان» مواعيده هذا المساء، ويواصلها لغاية 27 آذار (مارس) الجاري. لم تتسن لنا متابعة كل الأمسيات التي استضافها «البستان» لغاية الآن. لكن، إذا كانت الأسماء المكرسة (مثل عازف التشيلو الفرنسي غوتيه كابوسون) لا تحتاج إلى التوقف عندها، يبقى أن نشير إلى بعض العلامات الفارقة، السلبية والإيجابية التي نتجت من أداء المواهب الواعدة والأسماء المغمورة. في الأمسية التي جمعت مارتينا فيليكس بالأوركسترا السمفونية لدار الأوبرا في مدينة تبليسي بقيادة جيانلوقا مرتشيانو، نجحت العازفة الكرواتية الشابة في أداء كونشرتو البيانو الأول للمجري فرانز ليست. اختارت العازفة

كل هذا الرزم الاحتجاجي في تيمات الموسيقى، وطابعها ال«أندرغراوند»، دفع إلى انتشارها بنحو واسع في أوساط الشباب، ليضعوها في قلب خطابهم الاحتجاجي الحالي الذي دعت إليه «حركة 20 فبراير». مجموعات الحركة المختلفة، وصفحات أعضائها على «فايسبوك»، تشهد نشر روابط العديد من هذه الأغاني الثائرة. وتؤكد عشرات التعليقات مساندتها لهذه الموسيقى المتمردة ولخطابها إزاء العديد من القضايا الوطنية. قضايا ترتبط بسيطرة محيط الملك على الاقتصاد والسياسة، والفساد في المؤسسات، كالبرلمان، وعدم استقلال القضاء، وغياب الشفافية في إدارة ملفات اقتصادية واجتماعية كبرى.

شباب الحركة - وإن تبادل أغاني الموسيقى البديلة - لا يتوانى عن نشر روابط أغنيات نضالية قديمة لـ «ناس الغيوان» والشيخ إمام ولفنانين غربيين أذكوا جذوة «الثورات» بأغانيهم.

لقطة مقربة

التخت الشرقي النسائي تجربة خاصة في سوريا

دمشق - انس زرزور

تمثل فرقة «التخت الشرقي النسائي» حالة فريدة في فسيفساء الفرق الموسيقية السورية، لكونها انطلقت في عام 2003 بمبادرة من مجموعة متخرجات المعهد العالي للموسيقى في دمشق وطالباته، ثم بدأ العمل على إحياء تقاليد الغناء والعزف الآلي الموسيقي الكلاسيكي الذي يعود تاريخه إلى عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد.

الأمسية الدمشقية التي أقامتها الفرقة في دار الأوبرا أمس، جاءت

وجهت «تحية» من دمشق إلى نساء فلسطين في يوم المرأة

هذه التوليفة بين الآلات ليست ثابتة دوماً، بل تخبدل وفق ما يفرضه برنامج كل أمسية، إذ تقول عضوات الفرقة «نعمل دائماً على توسيع كتلة الصوت الموسيقي قدر المستطاع، ولا مانع من إدخال آلات جديدة في المستقبل، لكن شرط أن تكون مطوعة لطبيعة الموسيقى الشرقية، وبنية التخت الشرقي خاصة».

مع حفلاتها الدمشقية التي ترفع عدد أمسياتها إلى 35 في مختلف البلدان، تواصل فرقة «التخت الشرقي النسائي» مشوارها الذي يتضمّن جولات ستقوم بها في العديد من المدن في الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا في الصيف المقبل.



عضوات الفرقة. موسيقياً، لم تقف الفرقة عند الحدود الكلاسيكية التاريخية التي تحدّد التخت الشرقي بأربع آلات موسيقية فقط (القانون، والعود، والناي والإيقاع) بل أضفت إليها ما وجدته مناسبة، من الآلات الوترية الغربية الأخرى مثل الكمان والتشيلو، والكوترباص.

والالتزامات الحياتية التي تعانها المرأة في المجتمع الشرقي. لكن التزام ثلاث من الموسيقيات المؤسّسات للتخت (وفاء سفر، وخصاب خالد، وسيلفي سليمان) كان كفيلاً بإيصال الفرقة إلى شاطئ الأمان، وحفاظها على الغاية التي قامت من أجلها.

الغالبية العظمى منهن متزوجات ولديهن أطفال، لكن هذا لم يكن عائقاً أمام الاستمرار قدماً في المشروع، خصوصاً أن أزواجهن «متفهمون» لطبيعة عملنا، ويتعاونون معنا إلى أبعد الحدود. وهم من محبي الموسيقى ومدوّقيها، وهذا ما أعطانا حافزاً على الاستمرار وعدم النظر إلى الوراء» وفق ما تتفق عليه

احتفالاً بيوم المرأة العالمي، وقد اختارت لها عنواناً عريضاً هو «تحية» من دمشق إلى نساء فلسطين». وقد تضمّن البرنامج عدداً من الأغنيات التراثية الفلسطينية مثل «مانك يا حبيبي»، وموأل «يما ويل الهوا». إضافة إلى عدد من الأغاني الوطنية الأخرى مثل «يا فلسطينية» للشيخ إمام، و«كوخنا بيتي» لفيرون، و«الأرض بتتكلم عربي» للسيد مكاي... وكغيرها من الفرق الموسيقية السورية، لم تدرك فرقة «التخت الشرقي النسائي» الاستقرار سريعاً. تبدّلات وتغييرات بالجملة، طرأت باستمرار على عناصر الفرقة لأسباب مختلفة، أهمها الظروف